الحياة فان قلب المغولي الحر يخفق مع هزات كل وتر من الاوتار الثلاثة التي يهزها ويحركها على ربابه ! وذلك اعظم ضمين بكل شيء ! وستتحرك جميع تلك الشعوب وتتكافل كالجسم الواحد لان تشتتها اليوم ليس هو الا من آثار ضعفها النفسي وفقرها . فاذا ما احست بوجود القائد الكفء الذي ترى نصره وتلمس قوته تضامت من نفسها ونزعت عنها ذلك القناع الذي اضطرها ضعفها لارتدائه فهبت كما هبت من قبل الى اكتساح كلما اعترض طريقها واذاك فلا يمكن ان يعترض ذلك التيار من البشر والمال اي عارض ولا يقف في وجهه اي قوة حتى تكتسح باريز وتلهب كلياتها . واذاك ....

وقد وقف على الكلام لان حركة اقدام وحس ضجيج هائل فقد قامت اصوات آتية من الرواق القريب . فلابد ان يكون له سبب عظيم ولا يمكن ان يكون هذا اللغط في بلاد السرو النظام القهري الا نتيجة امر هائل . وبالفعل فقد احس بجماعة كبيرة تتزاحم وتتدافع ورآى وجه ناتاس ينقلب نجاة من صورة الحالم انى سحنة المهتم الجاد وتتبدل حياته في كل لحظة حتى ود لو كانت له قدرة على مطالعة ما في ذلك المخ الهائل من خواطر وافكار ومشاريع تتتالى وتتزاحم . ثم حرك ناتاس الهائل درفا فانفتح الباب السري الذي يوصل الى قاعة الالات وعندها رآى الشاب هردان تلك الجماعات الهائلة تتزاحم في غيضها من مسكنتها وقد غلى دمها وفارت نقمتها . ولا غرو فان تلك الجموع التي اسقطها ناتاس باستعباده الى دركة الالات الجمادة وقسرها على الحياة البغيضة المضغوطة قد هبت اليوم للظهور بمظهر انساني واحد هو الثورة على الاستعباد !

فان يقينهم بالموت اذا خرجوا الى ضوء الشمس لم يمنع عنهم ان يثوروا في وجه ذلك الرق وان ينتقموا من مسترقهم ومستعبدهم ولو كان الضمين الوحيد لحياتهم !

وحول عينيه نحو ناتاس الرهيب فاذا به لم يرق ولم يرهب . بل بالعكس فان وجهه ازداد صلابة وقسوة مع تقدم الثوار نحوه مباشرة . ثم فتح فمه واخذ يسقط عليهم كلماته الرنانة !

— ايها المتوحشون ادخلوا مساكنكم !

فارتفعت الاصوات من بينهم :

— نقتله ! لنقتل ناتاس ! انه كل شيء

ورغم الموقف الرهيب . والخطر الغريب فان وجه ناتاس الذي ازداد صلابة قد اثر عن ضحكة حيوانية وحشية فيها معنى التحدي وفيها الاستهزاء وفيها الاعتزاز وعدم الاعتداد وفيها كثير من الجبروت وان لم تدل على شيء من انشراح القلب وطهارة الضمير !

ثم اخذ يضحك ويقهقه ! فهل جن الحكيم ؟ وهل فقد عقله تماما في لحظة واحدة . ذلك العقل الجبار الذي عمل به كل شيء وابتنى به جنته هاته لينعم هو فيها بينما تكون لغيره جحيما ! ومع ذلك فانه اعاد نفس كلمته الاولى

— ادخلوا بيوتكم ايها المتوحشون ! هيا !

وكانهم قد فوجئوا بتلك المظاهر الغير متناسبة فتوقفوا مبهوتين تقريبا . فهل عمل ذلك مقدرا لنتيجته ؟ لا يمكن للانسان ان يجزم بحدود ما في تلك الجمجمة من قوة وقدرة ! وعلى كل حال فقد فعل كل شيء في تلك اللحظة الصغيرة فدخل من ذلك الحائط الذي يوصل الى قاعة الالات ثم جذبني بخفة وفي الوقت نفسه ارتد الحائط الهائل بيننا وبين الجماعة المائجة الذين لا اشك في ان غيضهم قد ازداد عندما ابتلعنا الحائط امامهم بطريقة سحرية عجيبة . على ان ناتاس قال حالا :

— سوف يلاقي هؤلاء الحيوانات جزاءهم الموفى

ثم اتجه لخزانة ففتحها وانزل ذراعا كان موصلا للكهربا . ثم قال :

— لقد قطعت عنهم الموصل العام للاشعة « ز » وسيرون نتيجة عصيانهم ! لا تخف انت فان ناحيتنا لا تتصل بهم ولا ينقطع عنك .

فلم يفهم فرنسي هردان شيئا من هذا الانتقام الذي عمله الشيخ . ومع ذلك فقد ظهر على ناتاس علائم الارتياح وشفاء الغليل . ثم حرك عجلة صغيرة على الحائط فادارها فبرز عليه مرآت فنظر فيها ولمعت على عيناه انوار السعادة . ثم فتح خزانة اخرى وادار فيها عجلة فاذا بمرآت اخرى مثل الاولى تظهر في مستوى اعين الانسان الواقف امامها واذاك قال انظر من هنا . فتقدم هردان بنشوف وشوق ولكنه ارتد حالا وقد انفلتت منه صيحة الدهشة والالم

(يتبع)

السنة الثالثة — العدد الرابع عشر
تونس ٩ صفر ١٣٥١
١٣ جوان ١٩٣٢

العالم الادبي

مجلة علمية وادبية لنشر الثقافة العربية في شمال افريقيا
تظهر كل يوم اثنين

صاحب امتياز ورئيس التحرير
بنهج السيدة عجولة عدد ١٢ — تونس

(Le Monde Littéraire)
AL'ALAM ALADABI
Compte courant postal : 1.058
Case postale : 427 TUNIS

مطبعة العرب بتونس

الادب العربي بالصور

انظر البيان بفصل (تصوير وتخطيط)

١ — أبو الطيب وكافور الامير

أبا كل طيب لا ابا المسك وحده
وكل سحاب لا أخص الغواديا
يدل بمعنى واحد كل فاخر
وقد جمع الرحمن فيك المعانيا

٢ — أبو الطيب المتنبي منقلبا بعطايا لا تعجبه :

صار الخصي امام الآبقين بها
فالحر مستعبد والعبد معبود
لا تشتري العبد الا والعصى معه
ان العبيد لانجاس مناكيد

نحو الغاية

لما أسسنا هاته المجلة كنا نرمي بها قبل كل شيء الى ان تكون صلة تعارف بين الادب والادباء من — جهة — وبين الادباء عموماً في بعضهم وادباء العرب خصوصاً ثم ادباء الشمال الافريقي بصفة ادق واشمل

بحيث يجد منها قراؤها بريد اطلاع على الموازين والتيارات الادبية في العالم ويجدون منها اطلاع عن حالات وعن تطورات الادباء وعن حوادثهم ومجالسهم ونكتهم هنا وهناك .

وهي غاية لم نر من اصحاب الصحف العربية من رمى اليها . وفي الحقيقة فانها من الصعوبة بمكان . لان الشطر الاخير من هذا البرنامج يقتضي وجود مخبرين ومنقبين اكفاء . فاننا اذا بحثنا عن هاته المادة ربما وجدنا شيئاً منها في تلغرافات الشركات الاروبية . ومع ذلك فان هـذا « الشيء » غير كاف لانه نزر ولانه ناقص من حيث اغفاله الادباء الشرقيين عموماً والعرب خصوصاً . على ان في مبادلات صحف الغرب مادة وسيعـة عن الادباء الغربيين ولطائفهم وتنقلاتهم و ... ، ولكننا قلما نضفر بمادة حقيقية عن الادباء العرب في المغرب والمشرق .

لذلك رأينا ان نعتمد على المكاتبين الخصوصيين . فنشرنا اعلانا بذلك نطلب من الكتاب موافاتنا بدقائق ما عندهم وكاتبنا من توفقنا لمكاتبتـه وخاطبنا من اسعدنا الحظ بزيارته لـدار « العالم الادبي » وسنرتب مكاتبين اكفاء عندما نزور الجزائر والمغرب يكونون عمد الاتصال

على اننا في مدة ثلاثة الشهور الماضية تمكنا من تنظيم هذا القسم الاخباري في صفحة او صفحتين من كل عدد. ونزيد مادته كلما توفر لنا ذلك

ونود ان يعتبر الادباء هذا البـلاغ دعوة خصوصية للتعاون على الواجب . فاننا قد لا نتوصل لمكاتبتهم جميعاً وقد نغفل الا ان هذا النقص البشري لا يجب ان يقوم عثرة في سبيل اصحاب القدرة والمطلعين . وليست رسائل الافادة بالامر الذي يكون تطفلا اذا لم يسبق بطلب خصوصي .

ماذا تقرأ تونس ؟

لما خطر لنا هذا الموضوع . اخترنا اي عنوان يكود البق به ؟ وفي الحقيقة فاننا لا نودان نقول كلمتنا في العنوان . بل نحن لا نؤثر ان نـقدم لقراءنا في هذا الفصل الا ارقاما . . صماء ونترك التعليق اليهم وحدهم كل يعلق حسب . . ما يراه

في تونس صحافة عربية واخرى ايطالية وفرنسية ومع ذلك فان تونس تستقبل من الخارج صحفا تقرؤها

واذا كانت الظروف الخصوصية بالنسبة لقانون الصحافة لاتبيح لنا ان نعرف الميل العام والاغلبية من القراء فهـل لنا ان نستفت ارقام الصحف الواردة على تونس

والصحافة الواردة على تونس يتالف اغلبهـا من ثلاثة عناصر : فرنسية وايطالية ... وعربية فكم ترد عنا من صحف باريز وكم ترد عنا من صحف رومة وكم يرد لتونس من الصحافة العربية بمصر والشام ؟

***

الصحافة الفرنسية — يصل الى تونس كل يوم من صحف باريز وفرنسا اليومية بين ٢٥٠٠ و ٣٠٠٠ عدداً فرنسيا على اختلاف احزابها .

ومما يذكر ان بعض الصحف اليومية حاولت ان ترسل اعدادها بطريق البريد الجوي فارتفعت مرتبة رواجها ارتفاعاً زائداً واصبحت جريدة « باريز المساء » تبيع يوميا الف عدد في ضرف ساعة زمانية في حدود مشارع فرنسا وشارع جول فيري ! ولكن نفقات البريد وقفت بها عن الاستمرار

كما يصل يومياً من جرائد الرياضة قسم هائل فجريدة « الاطو » وحدها تبيع « ٣٠٠ » عدداً وماتش ١٠٠٠ وميروار سبور ١٠٠٠

وقد اصبح للصحافة الاسبوعيـة والنصف شهرية والشهرية رواجاً كبيراً في تونس . فـيرد منها على العاصمة التونسية مائة كيس « شكارة » كل اسبوع . وكل كيس يزن من ٦٠ الى ٧٠ كـ ناهيك بان جريدة « كانديد » وحدها تبيع ٢٦٠٠ اسبوعيا . وقريبـا من ذلك رقـم « قرانقوار » . ومما يـلاحظ ان الاولى كانت لا ترسل اكثر من ٢٥٠٠ قبل ظهور الثانيـة . وقد توقع بعضهم حصول تزاحم على القراء بحيث يتوزع رقم الانتشار على الاثنين لوحدة الموضوع ولكن النتيجة كانت بالعكس فقد ساوا كفرسي رهان وازداد الى الاولى القراء !

والمجلات والجرائد الجنائية قراء عديدون . فقراء « الديتكتيف » يصلون الى حول الالفين اسبوعياً .

واما الجرائد النسائيـة فان قارئاتها يعددن بالآلاف ايضا . فمجلة « الاخبار الصغيرة للمودة » يباع منها حول ١٣٥٠ عدداً . وقارئاتها سنهن بين ١٥ و ٢٠ سنة وهناك صحف كثـيرة غيرها يتراوح عدد قارئاتها بين ٦٥٠ و ١٥٠ عـدداً حسبما تمسه من الطبقات وحسب قربها من المجمـوع . ومما هو حري بالذكر ان كثيرا من هاته الصحف النسائية المودية يطبع بفيينـة او برلين بمختلف اللغات الحية ويرسل نسخ تونس بالفرنسية على ان بعضها اوسل نسخا عربية لم تبع !

ولا تنسى جرائـد البنات فلكل مرحـلة من عمر الصغيرات مجلات ولكل سنة تزيـد في عمر الولد مجلات تخصه ولكل هاته المجلات رواجها الكبير بين قرائها الصغار . فمجلة « القويرية » يصدر منها ٧٠٠ نسخة ومجلة البنية ٤٠٠ و « اسبوع سوزيت ٢٠٠ عدداً

والبنون يقرؤن ٥٠٠ من « الجائزة » و ٤٠٠ من (ليبتون) و ٣٠٠ من بيـارو . غير المجلات المصورة للبنين وبيعها يتراوح بين ٢٠٠ ٢٦٠ وهناك المجلات العلمية وهي حول العشرين مجلة ويتراوح البيع فيها بين ١٥٠ و ٢٥٠ .

ويلاحظ ان المجلات التي يرتفع ثمنها تكون اقل عددا في الرواج من غيرها حتى ان الاعداد الممتازة اذا ارتفع ثمنها عن العشرة قرنكات للنسخة هبط رواجها الى المائة فقط

على ان الجرائد اليومية والمجلات الثقافية لها مشتركون كثيرون لا يقلون عن ثلثي الكمية المباعة

اما المجلات المنمقة ذات الصبغة الشعبية التصويرية فهي عظيمة الاقبال فتبيع مجلة (فوالا : هاهو) التسعمائة نسخة . .

والصحف الايطالية لا تقل رواجا عن ثلثـي الجرائد الفرنسية برغم ان الجالية الايطالية اكبر من الجالية الفرنسية . وانما الجهل هو السبب الرئيسي في ذلك النقص .

على ان المجهود الشديد الذي تبذله المدارس

الاطالية كفيل بترقيع الخرق . وبالفعل فان صحف الشبيبة والصحف المصورة اصبح لها رواج كبير . فتبيع جريدة (دومينيكا ديكاوريري) ٢٠٠٠ نسخة و (تريبونا المصورة) ١١٥٠ و (كورير دي بيكولي) ٧٠٠

ومن الصحافة اليومية يأتي ٣٥٠ نسخة يوميا وقد تنظم لها بريد هوائي يصل يوميا من ايطاليا بالاخبار (سخينة)

ونلاحظ ان بريد ايطاليا يتحمل اداء بوسطيا هائلا . فالجريدة الفرنسية لا تكلف نسختها الا ثلاثين صانتيما والجريدة الواحد اذا لم يتجاوز وزنها ميزانا محدودا

وفوق ذلك فان نسبة المشتركين من الاطاليين في جرائد مواصمهم كبيرة بالنسبة للبيع الفردي

الصحف العربية . كان المدد الثقافي العربي الى الحرب الكبرى آتيا من خصوص مصر

وفي الحقيقة فالصحافة المصرية لا تزال حتى اليوم سيدة الصحافة العربية . برغم نهضة عرب اميركا وسوريا والحجاز

وقد كان لمجهود بعض البيزرتيين الذين زاولوا الشرق وسوريا تأثير في ترويج بعض الجرائد والمجلات السورية واعانه على ذلك وحدة النقد السوري التونسي بواسطة الفرنك الفرنسي . ثم رخص البريد السوري . ومع ذلك فان زخرف المجلات المصرية منع بسها عن ان تضارع او تجاري . واهم المجلات السورية التي امكنها ان تدخل العاصمة وان تراسم انها هي مجلة (المعرض) ولكن رقمها لا يزال صغيرا دون العشرة بالنسبة للبيع الفردي بالعاصمة . ومادمنا لا نتحدث هنا الا على البيع الفردي بالعاصمة فالصحافة السورية لا تزال بعيدة عن ان نضع لها رقما هنا . وهو الامر الذي نأسف عليه . وعلى كل حال فقد يمكننا ان نعتبر لها مستقبلا حسنا في البلاد اذا اعتنى اصحابها براويجها واذا وجدت مروجين . خصوصا ومعلوم البريد رخيص جدا ومسألة الصرف معدومة

ولكن لنترك الآمال جانبا ولنتحدث على الارقام التي تمهدنا بتقديمها لنمكن القراء من اساس يبنون عليه آمالهم ويقايسون بين الارقام التي لا تقبل مغالطة

أكثر المجلات المصرية رواجا اليوم انما هي المجلات المصورة . « فالملتقطات المصورة » يصلنا منها اسبوعيا ٣٠٠ نسخة و مجلة « كل شيء » يصل منها ١٠٠ وكذلك «الفكاهة» . و«العروسة» ترسل ٥٠ عدداً و«الدنيا المصورة» ٥٠ و«روز اليوسف» ٥٠

ويتبع ذلك مجلة « شهرزاد » القصصية ويصل منها ٤٠ ايضاً

وكذلك مجلة « الحرم » يصل منها ٤٠

ثم يأتي بعد ذلك المجلات الدينية وهي شهرية . فيصل من نور الاسلام ٤٠ نسخة ومن مجلة الهداية الاسلامية ٣٠ ويضاف لذلك مجلة « الصراط المستقيم » يصلنا منها ٥٠ وهي بغدادية حماسية في الدين

أما المجلة القضائية فقد كان لها طبقة كبيرة من القراء لم لبث ان اخذت تتناقص حتى اصبحت اليوم لا تزيد عن ٢٠

وأخيراً فانه يباع من المجلات الشهرية الثقافية ثلاثة هي «المعرفة» و «المقتطف» و «الهلال» ولا يتجاوز عدد نسخها العشرين للواحدة

اما الصحافة المصرية اليومية فلا ترد مطلقا للبيع مع . انها لا تملك مشتركين هنا في تونس اللهم الا عدداً ضئيلا من المبادلات واشباهها .

وقد حاول نائب « دار اشيت » هنا ترويج نسخ من الاهرام فلم يفلح مطلقا .

ولتتميم الفائدة يجب ان تعرف ان في تونس ١٥١ ٢١٥٩ تونسيا يقابلهم ٩١ فرنسيا ٩١ الفا ايطاليا فقط

وهناك نيف وثلاثون الفا من المسلمين التونسيين الناظقين بالضاد في مدارس الحكومة وهناك ثلاثة آلاف طالب في المعهد الزيتوني وهنا حول الثلاثة آلاف طالب بين مساجد وزوايا الآفاق وهناك عشرة آلاف طالب بالمكاتيب في القرى والمداشر

فاذا يقرؤون ؟

وهل تحولوا هم ايضا المطالعة بالفرنسوية عن العربية او انهم لا يقرؤون مطلقا ؟

لا خير في الفرضين

مجلة العالم الادبي
Case postale : 427 TUNIS
Compte courant postal : 1.058
جميع المراسلات تكون باسم
زين العابدين السنوسي
الاشتراكات
نرسل راسا او تدفع لادارة البريد في حسابنا الجاري تحت عدد ١٠٥٨
الاشتراكات في المملكة ٦٠ ف
« في الجزائر والمغرب ٦٥ ف
« في ممالك الوحدة البريدية ٨٠ ف
« في بقية العالم
الاشتراكات تدفع

الانسان في الافلاك الوسطى

الطيران البعيد

كانت ولا زالت الطيارات المستعملة اليوم قاصرة على اختراق الطرق التي تجد فيها المحطات المتقاربة بمثل ٥٠٠٠ او ١٠٠٠ كم محطة — ولكن الانسان الذي قال فيه حكيم الاسلام باجماع الاجيال « لو تعلقت همة الانسان بما وراء العرش لناله » اراد من بساط الريح ان يكون له مركبا ذلولا حتى في هاته السفرات البعيدة . وقد نجح افراده في اختراق المحيط الاكبر بين القارات ومع ذلك فان هذا الاختراق تعترضه عقبات لا تزال تبعد به عن ان يكون طريقا تجاريا مطروقا من العموم

فالمسافة البريدية بيننا وبين امريكا اليوم بين ٦ ايام و ١٨ يوما . قد يمكن الطيارون المخاطرون من قطعها في يوم وبعض اليوم . ومع ذلك فلا يمكن ان تقوم المشاريع العمومية على المخاطرة

ولكن رحلة بيكار والسويسري وما اكتشفه في الفلك الثالث من السماء — فوق علو ١٢٠٠٠ ميترا — حيث وجدها طبقة سماوية صافية خالية من كل تيار هوائي ومن كل سحابة او ضباب وهي فوق ذلك دائمة الوضاءة ، فظل الارض لا يحجب عنها نور الشمس تاما والصعوبات الجوية لا يجدها الطيار الا في مسافة صعوده اليها او مسافة نزوله منها وهي من لطافة الجو بحيث ترى فيها النجوم في رابعة النهار . وهي دون ندوة او اي ابخرة مما هو كثير ما احدث الخلل في الآلة وسبب السقوط اذا تكاثف وتثلج عليها . واذا عرفت ان البرد هناك بين ٤٠ و ٧٠ تحت الصفر امكنك ان تدرك عظمة خطر التثلج .

قلنا ان البرد هناك كبير فهو صعوبة هائلة بذاته وينضاف عليه ان الهواء لا يبلغ في كثافته الا عشر كثافة هواء (الدنيا) حسبما حققته مقاييس العلامة بيكار الذي هو اول من صعد الى استكشاف تلك الاقاصي وكان ذلك في اواسط العام الفائت حسبما يذكره المطلعون على الاخبار العلمية وحتى مطالعوا الصحف العمومية فقد قامت له الدنيا وقعدت وعد من اهم اكتشافات البشر

المركبة الجديدة

وقد ظهر اخيرا كتاب جديد في المانية لمؤلفه « حسين عصمس » الذي كان من اشهر طيارى الجيش الالماني والذي تخصص بعد ذلك في هذا الفن . ناهيك بان كتابه هذا استلفت انظار الاستاذ نيجل المعتمد الفني للطيران الالماني واعجبت بدقائق ما فيه وزارة المواصلات الالمانية ووافقت معامل جنكر في ديسو على بناء طيارة من النوع الذي وضعه هذا المهندس واصدر فيه كتابه : « ما يمكن ادخاله على آلة الطيران لتصلح في الافلاك السماوية »

وستكون الطيارة تحمل راكبين . في بيت داخلي مغلق تماما لا يمكن ان يدخله الهواء ولا ان ينفجر منه هواؤه الداخلي وهو مجهز بالهواء مثل الغواصات وذو جدار مزدوج بينهما نوع من الغاز الذي لا تنفذه الحرارة او البرد . وذلك وقاية للركاب من هواء السماء الذي لا يكفي الانسان للطفه وابتعاداً به عن البرد المميت . ومجلس الاثنين محاق بنوافذ بلورية سميكة مزدوجة ايضا والفضاء بين لوحي الزجاج مسخن بحرارة لا تنقص عن الطبيعية . وهي تسير بقوة ٨٥٠ حصانا وفيها آلات دقيقة لضبط كل شيء

وهاته المركبة الاولى ستكون علمية بحتة ويقدر انها ستسمح للعلماء بابتناء الانموذج التجاري الذي سيهيمن على الافلاك

وبواسطتها تقطع مسافة السفر التي كانت تعد بالايام في ١١ ساعة منها ساعة للصعود واخرى للنزول وما عساهم يجدونه من عوائق في افلاك الدنيا

والمقدر ان هاته المركبة الاولى ستشتغل بعد رحلتها الاستطلاعية بنقل البريد . وانه لعجيب ان تصبح القارات المتباعدة بالايام على مسافة ساعات محدودة .

تأليف ابي القاسم الشابي

في الثقافة العربية

رواية ابراهيم الكاتب

هذا اثر ماخر يشهد بقيمة ذلك الاديب المصري الكبير ابراهيم عبد القادر المازني . فلقد اخرجت لنا مطبعة دار الترقي كتابا يحمل هذا الاستاذ . وهاته القصة الرائعة هي ابراهيم الكاتب . وهي صفحات من الفلسفة والشعر ، من المحبة والغيرة ، من الشفقة والعطف ، من التهكم والمرارة والالم . او فقل هي صفحات من هاته الحياة الحية الداوية . حاول المازني بها حل ذلك اللغز العجيب الذي بقي سر الوجود مدى الازمان والقرون . ذلك اللغز هو الحب او فقل السر الاعلى . فسيان عندي في القول . وسيان في التصور والخيال .

فالحب هو سر الوجود . وهو مصدر هاته الحياة . ذلك ما يطالعك وانت تتصفح قصة ابرهيم عبد القادر المازني . وكاني بالاستاذ يريد بها حل ذلك المشكل الابدي فيعرض علينا من الحياة المشاهد الرائعة ، فيمتلك نفوسنا ويبسط أمامنا من صورها ما يوقفك مشدوها أمام تلك القوة وأمام ذلك الفن .

فالمازني الذي كتب حصاد الهشيم : هو غير المازني الذي كتب « ابراهيم » فكاتب ثمار المازني في حصاد الهشيم فجة . ولكنها في ابراهيم الكاتب ناضجة لذيذة ، هي الجمال وهي الفتنة التي يطمح لاصولها الانسان . ولقد تحس وانت تطالع هاته القصة بالون السحيق الذي قطعه كاتبنا وأديبنا الكبير .

ان المازني اليوم هو على قمة الجبل ، يتأمل مسارح الحياة بقلب نافذ وعقل بصير ثم هو يأتي ليحدثنا بالرائع والجميل ، فيفيض علينا من علو المدارك ، وسعة الاطلاع ونفاذ البصيرة وعمق السريرة ما قل ان يفيضه عليك غيره من كتاب هذا العصر . وان قصته هذه قد كتب لها الخلود كما كتب لاسمه البقاء بها وبغيرها من تآليفه القيمة .

***

وبطل هاته القصة هو ابراهيم . اصيب بمرض فدخل الى المستشفى اين اجريت له عملية جراحية . فتعرف بممرضة هي ماري . ونسجت الايام والساعات بينهما نسيج المحبة فتبادلا السعادة . وقضيا اياما هي من اسعد ما يقضيه المرء وافترقا .

فزار ابراهيم عائلة بمت اليها بصلة القرابة ، تقيم في الاسكندرية ، ولقي فيها فتاة هي شوشو . وما كاد يتذوقان لذة الحب حتى زايلها الى الاقصر . وهناك ايضا تعرف ابراهيم بفتاة هي ليلى . فاحبها وحلت من قلبه المنزلة التي حلتها شوشو وماري . ففضى بصحبتها ما قدر له ان يقضيه من الاوقات السعيدة الطيبة . ثم افترقا

على انه لم يكن ينس بقربها حبيبتيه شوشو وماري . فتراه مرة يتأمل حاله ويفكر في ثالوث قلبه :

« عجيب . . . عجيب . . . حين اذكر ماري احس بسيطرة القوة ، وصيال الفرم ، وعتو الجبروت . واتصور شوشو فاحس وقار التجربة ، وسعة العلم ، وابهة الشيخوخة وحنو الابوة . واكون مع ليلى فأراني كاني اتعلم رقصة الحياة على ايقاع الشباب . . عجيب . . . عجيب . . .

وقد ينكر القارىء — كما يقول المازني — ان يتسع القلب الواحد لحبين . غير ان الواقع كان كذلك . . انه يتجاور في القلب حب الوالدين ، وحب البنين ، وحب الاخوة ، وحب الزوجة ، وحب الصديق ، وحب الادب او الفنون ، او غير ذلك . وكلها محاب . ولكنها مختلفة في مصادرها . ومظاهرها وآثارها . واختلافها هو الذي يوسع لها ضمير الفؤاد وكذلك احب ابراهيم ثلاثة من النساء في آن واحد

تلك هي المرأة يجري الرجل وراءها ابدا . ولا يقنع بواحدة او باثنتين او بثلاثة ولا بأربعة او خمسة . وسر المرأة واحبولتها التي تنصبها في الحياة هو جمالها الذي هو مصدر . . . لا ادري . . . كل شيء

ألم تخرج حواء آدم من الجنة . ألم تكن سببا في تقويض العروش ؟ من أهلك واذل انطونيوس غير كليو باترة ، ومن داس شرف نابليون غير جوزفين . ومن اباد دولة بني سراج غير فتاة بني ذكرى .

« يا لجمال المرأة . انه فتنة الحياة كلها مختزلة في كيانها الدقيق »

« لقد كان يخيل لابراهيم وهو مستلق بجانب ليلى ، انه يستطيع ان يرى الكون ويقدره مختزلا في جسمها جميعا ، لا يستطيع ان يستحوذ عليه ، ولا يدخل في مقدوره ان يجعل الاستلاء عليه تاما كاملا . وكان هذا الشعور يكاد يجنه وكان يعني لليلاه بان يسالها لماذا يعجز الانسان عن الاستلاء على جسم جميل واحد ؟ لماذا يشعر ان وراء ما ينال شيء آخر يشتهي ويراع ؟ شيء افتن وامتع .

أهي طبيعة الحب الماكرة ؟ أم هذا سر المرأة وسحرها ؟ وتالله ما أضأل هذا الجسم الذي يسع في نفسي الرغبة علوا وسفلا . »

ما أضأله هذا الجسم ! ويزيد ابراهيم مخاطبا ليلى

« كل هذا حلم . لا انت حقيقة . ولا هذا ليلى . »

بلى والله . ليست ليلى بليلى . ولكنها الحياة التي تأبى الا ان تكون الحياة .

***

وافترق ابراهيم وليلى . وضرب البعد بينهما واصيبت محبتها بالانحلال والفتور وتزوجت شوشو من دكتور يدعى محمود . وشاهدتها امه وعلمت انها تعيش مع زوجها محمود سعيدة فايقن ابراهيم « ان حب شوشو له لم يكن حبا لشخصه . وانما كان عاطفة جنسية قائمة بذاتها . ومستقلة عن كل شخص معين ، ومتعلق بالرجولية بمعناها الواسع ومدلولها الاشمل . فمن السهل ان تتحول من شخص معين الى شخص آخر معين . ما دام ان كلا منهما موافق صالح . لان العاطفة في هاته الحالة لا تكون حبا لفلان بالذات بل بذرة نضج اثوي تبغي الرجولة والسلام .

ثم ان ابراهيم ما عتم ان انصرف عن ماري ايضا . انصرف عنها لسبب لا يعرفه سواه لفرط ما انطوى عليه من الشذوذ الذي يراه القارىء في صفحات قصته وحياته .

والان ها قد ذهب كل شيء من الحب ولم يبق له في قلبه من أثار . فقالت له امه ليلة « بعدان ظلت برهة مطرقة تنظر الى سبحتها وتخالسه النظر .

— يا بني الم تفكر في الاستقرار ؟

فقال وهو يتمشى .

« الاستقرار ؟ ان البيوت الثابتة انما اخترعت لان الانسان اشتهى السلامة وطلب الامن . واراد ان يكون مطمئنا الى ما يتوقع ، فان الخيال لعنة — او هو كذلك في اعتبار اكثر الناس . او في تجاربهم وقل من يشعر بالراحة مع الخيال ، لانه مزعج مقلقل ، والحياة تضل تجربة حتى يكون للانسان بيت مشدود اليه ، ويصبح هو ملكا لهذا البيت . مشدودا اليه مقيدا به . والناس في العادة يرتاحون الى هذا الشعور ، ويحبون ان يكونوا على يقين من ان هناك وسادة يضعون عليها رؤوسهم كل ليلة وان هناك امرأة يسمونها الزوجة ترقد الى جانبهم . نعم فان الانسان انما يطلب البيت لانه يطلب الزوجة ، وهو يطلب الزوجة لانه يريد ان يريح نفسه من متاعب الاحساس الجنسي . كانما هو يريد ان يفرغ من الامر مرة واحدة وفي لحظة . . هذا هو الاستقرار . . وليس فيه ما يخدم الآداب والفنون ، او يساعد على التقدم . . . »

هاته قصة المازني اجمالا . وهذا هو سر الحياة ايها القارىء . وقد أجاد الاستاذ المازني . واي اجادة . في نقشه وتصويره .

***

والاسلوب ! وما عساي ان اقول عن اسلوب هاته القصة . انه آية الابداع ، آية الفن ، وآية القوة والجمال . فكل سطر ، وكل صفحة تطالعك بتلك الخلال الفذة . ولولا ان فضاء مقالي محدود ، والوقت ضيق تلتهمه كثرة الاعمال التهاما لنقلت هنا صفحات رائعات الفن والحسن ولكن الامر خير من هذا كله ان نرشد القارىء الى مطالعة هذا الكتاب . والتمعن فيما حواه من حكم . وآراء . وجلال .

وعلى ذكر الاسلوب . لعل هناك من يأخذ على الاستاذ المازني استعماله العامية في مواضع قليلة . وهو استعمال لا مفر منه « لان العربية تجيء فيها نابية قلقة » .

ولم ينفرد المازني بالسير طبق هذا القول فان كثيرا من كتاب فرنسا كدودي . وتوري . وساند وكورتلين فعلوا كما يفعل المازني تحاشيا من الثقل والركاكة . وليس هذا مما يضر العربية أو يغمط قيمتها ، بعد ان لم يغمط الافرنسية حقها ولا اضر بقيمتها .

وزيادة فالاستاذ المازني كالاستاذ العقاد لا يقر دعوة اولئك المتبطين الى الغاء اللغة العربية والاستعاضة عنها بالعامية في كتابة الادب ، لان العامية كما قال في مقدمة القصة « لا تصلح اداة للكتابة لكثرة ما ينقصها من عناصر التعبير ولحاجتها الشديدة الى الضبط والاحكام . ولانها لم تستوف بعد اوضاعها . . والتربية اداة ثابتة على كثرة ما يطرأ عليها من التطور . وهي تتسع وتلين وتزداد صقلا على الايام ، والعامية لا ثبات بها

***

« وابراهيم الكاتب » بعد هي قصة مستمدة من الحياة المصرية بكل ما فيها من مميزات وخصائص . وكاني بها رد ساسم على عبدالله عنان وامثاله من ادباء مصر الذين يعتقدون « ان المستقبل ليس لادب القصص . وان هذا النوع من الكتابة سيبقى في مكانه بعيدا عن النهظة الفكرية والادبية العامة ما بقية الحياة الاسلامية قائمة على اصولها وتقاليدها الاثيلة وما بقي للاخلاق والخلال معيارها الاسلامي . »

وهؤلاء الذين يعتقدون هذا هم الذين يدعون الى خلق ادبي مصري ؟ وكيف يريدون ادبا مصريا اذا انعدم الاخلاق والخلال معيارها الاسلامية ، وزالت الاصول والتقاليد الاسلامية؟

على انه ليس من الضروري كما يقول الماذني ان تقع حوادث الرواية في الطرقات او المنتديات او المحافل العامة ، حتى يصح القول بان الحجاب الذي لا يزال الى حد ما مضروبا على المرأة المصرية . عقبة في سبيل التاليف الروائي . وعلى ان الحجاب يفنى ويزول . وهو في طبقات دون اخرى . وفي المدن دون الريف على الاغلب . ولا يعني باستبعاد عناصر التاليف الروائي من الحياة المصرية الا من لا يصلح لذلك . »

وقصة الماذني مصرية لا يعوزها شيء من الروعة والجمال . فكان اولئك الادباء على خطا في قولهم واعتقادهم .

وبعد ايها القارىء . فهل يصلح كل ما كتبت لان يقال في قصة كاتبنا الكبير . لا ادري . لقد اردت اداء واجب الاعجاب واني على كل حال خليق ان يشملني عطف الماذني .

بلى . اني لخليق بابتسامة عطف من الاستاذ الكبير — أنا الذي يعني نفسه بالكتابة والتحبير ؟ الست من ابناء الحياة ؟

محمد عبد الخالق

المرأة التركية

لا تزال الدولة التركية ساعية في تمكين المرأة من الظهور ولا تزال ساعية في الاستفادة من القسم النسائي من الامة

وقد اقامة الاوساط المالية حفلة كبيرة لترقية السيدة فكري هانم — خريجة المدرسة المالية والتجارة العليا — من رئسة قسم الى خطة (مراقبة) في وزارة المالية

وحيث انها اول امرأة تركية بلغت تلك المرتبة فقد خطب وزير المالية في الحفلة وجاء في خطابه : « ان ضيق اوض تركيا الفنية وخروج عناصر كثيرة عن امراطوريتنا السالفة يوجب علينا مظاعفة مجهوداتنا والاستفادة من جميع قوى البلاد . وان القوة النسائية — والنساء نصف الامة — ومجهودات المرأة التركية ومعاونتها الثمينة لكفيلة بترقيع معظم الفتق . . . »

انتقال مكتب

انتقل الاستاذ الطبيب الميلادى الوكيل لدى المحاكم التونسية والمجلس المختلط الى مكتبه الجديد بشارع باب البنات عدد ٤٢ فنهنيه

بوليسات

كانت قررت الدولة المكسيكية تنقيص ميزانيتها والاستغناء عن قسم من موظفيها . ومن بين هؤلاء الموظفين كان هناك قسم البوليس النسائي لمدينة « مكسيكو » وهو يتالف من ٦٥ حواء يلقبن بالبوليس الاختصاصي

ولم يكد ينقص ذلك القسم الى ٢٨ حتى قامت الضجة وظهر أن ما كانت تؤديه هذه الفرقة الجميلة من خدمات للبلاد وخاصة عامة وراحة الجمهور في السيارات والقطارات والانفاج والبساتين العمومية التي كانت مطمئنة فضلين وكانت مضمونة للنساء والبنين والعجائز

وهن يتلقبن « لاس تكنيكا » وبليسون ثوبا رسميا جميلا يتالف من (جيب) قصير ازرق « موج البحر » وجاكيتة في لونه بازرار نحاسية لامعة واشرطة مذهبة . و « بلوزة » بيضاء ناصعة وجوارب واحذية سوداء وقبعات صغيرة من نسيج ابيض اشبه بالبوني او العراقية (الجمياة !) يسمينها « بوانه » يكدن يضعنها على قفاهن ويتسلحن بعصي قصيرة

وهن كثيرا ما تمكن من التغلب على اشقياء خطيرين . واخيرا تمكنت احداهن وهي لا تزيد عن « طرف صغير من الانوثة » من النجاح في امساك عملاق خطر بعد ان طاردته وصارعته على ظهر فلك صغير

اقصوصة كاملة

لقاء العاشقين

— ابدا . لااريد احدا

وكانت روزينة فلوري تطلي وجهها « بكريمة التجمل » مقبلة على التدمية . وقد القت ورقات الزيارة التي قدمتها لها ماشطتها بعيدا

— قلت لك : لااريد ان استقبل احدا . فاذهبي قولي لهم انني مصدوعه او ممغوصة . اختلقي ماشئت !

وبحثت احيرا العجوز قائلة :

— انك متهيجة الاعصاب اليوم

— متهيجة الاعصاب اليوم ؟ انهم يشقيونني في الصباح ليسالوني في الساعة التاسعة : هل كانت نومتك هنية ؟ ومن جهة اخرى كنت مضطرة بالحاحتهم الوقحة لاسهر واقيم الليل راقصة لاعبة لهم لاحبيب رغباتهم التي لا حدود ولا نهاية لها . اوه يالها من مهنة متبعة ياعزيزتي سيسيل !

— انهم يحبونك ياسيدتي

— اه ! حتى هذا ؟ ربما يحبون اشيا تعجبهم يحبونني ! الحب . الحب اه . لم يبق الاهذا انهم يرهقونني ويضنونني ويتعبونني اما الحب . . . دع عنك ذلك . هذر . لاتصدقي المتلهين عندما يعبثون بهاته الكلمات

— هل احببت احدا ياسيدتي ؟

— ابدا . لم يبق الاهذا ! . .

***

كانت روزين فلوري ممثلة مغنية تاخذ حظها من الزهو واللهو . وكان لها فريق من العشاق اللذين يتجون ظلها . ومع ذلك فقد بقيت محتفظة بقلبها بعيدا على كل عاطفة وغرام . فقد كان لها من امها ثم من اختها اعظم واهول العظات يمنعان بها فهي تعرف من مرير عواقبه مايكفي حيث ايقنت ان الحب هو آخر طرف تنتهي به السعادة فقالت وهي تضحك (اذا لم تحسي بالكبر فلا تلقي بنفسك في شرك الغرام)

ومع ذلك فقد شعرت بالاضطراب يتنابها منذ اسبوع . ولم يكن اضطرابها ذاك بذنب يحب بل احست به في الفؤاد ايضا ؟ فقد التقت بالطبيب الجراح (ايف فلوش) ذلك الشيطان الشاب في سمرته الخطرة وبعينيه البراقتين واسنانه اللامعة . ولقد احست بالخطر يحوم حول قلبها فهي لم تره منذ ثلاثة ايام

وكانت تتابع زينتها في صمت امام المرآة . وفمها الصغير المغلق كانه القلم الاحمر . وعليها آثار الملل والضجر اذ لا يزالون يوالون القرع على الباب

فخرجت الماشطة ثم رجعت

— انه طبيب الفرقة يطلب ياسيدتي مقابلتك

— وماذا يريد طبيب الفرقة ؟

— يقول ان له امرا استعجاليا

— آه . اذا . فلتدخليه

ودخل شاب ممشوق بخطوات ناشطة . وقبل ان تتمكن الغانية من الالتفات اليه كان قد انحنى على كتفها العاري يقبله ويهمس

— ليلتك مشرقة . فيليبين !

— اوه . هوانت ! ولماذا هذه الكذبة

— ليس في الامر كذب . فاني من « فريق » عشاقك . وقد كنت بينهم ولو لم اكن « طبيب الفرقة » لما توصلت اليك

— ولكن طبيب الفرقة . . .

— دعنا من فرقة الملهى واغانيها . فانت نفسك اغنية في فم الدهر

— هل — حقا — لك امر هام ؟

— اجل ! فاني اريد ان اقول لك « بعدت يافيليبين »

— يالله من دلال

— ربما . ومادمت قد ربحت لقاءك . فلا يهمني

— ولكني كنت اود ان اربح انا

— اتعد ذلك خسارة ؟

— لقد قلت لك ان لا تبحث عني ولا تحاول رؤيتي . وكنت احس بك تحوم حولي وتضيق عني الخناق منذ شهرين .

— اني احبك . يالها من نغمة ملائكية سماوية في حديثك

— سماوية ملائكية . اوه . انني فتاة كرسكية

فاخذ كفها بين يديه وضغطها على وجهه

ـ نغمتك انما نزلت اليك من اسلافك الذين اختطفوا جدتك في احدى غاراتهم البحرية من بنات الملوك فجئت منهم بهاتين العينين الجريئتين ولكنها اعطتك نغمتها الرخيمة وبشرتها الناعمة . انك عندما تنظرين الى طالما كنت احس بذلك الكرصي الجبار المغير يريد ان يغزوني ويستاسرني ولكن سرعان ما تعود الي طمانينتي واحس بالاستسلام والرضا يدبان في جوانحي بمجرد سماع نغمتك العذبة واشعرانك ستدليني يا روسين

فعلت الغانية حمرة كستها ونزلت على كتفيها وذراعيها وصدرها وظهرها .

وجذبت منه يدها بلطف قائلة

ـ الطف بي . ارجوك . اتركني ...

اذهب

ـ ولكن صارحيني بالحق . فهل انت خائفة مني ؟ روزين !

ـ اوه ! اني اخاف الحب نفسه اخافه فهو لعبة خطرة لن يربح لاعبها

ـ اني اضمن لك الربح فيها

ـ **كلا . كلا**

فوقف وعلائم الحيرة بادية عليه

ـ يالك من امراة غريبة . فمن ذا الذي يمكنه وقد رآك في زهوك وخلاعتك ورقصك ولهوك . من ذا الذي يمكنه ان يتصور منك هذا الجموح وهذا النفور فماذا تعرفين عن الحب حتى تنكصين عنه هذا النكوص . اوهو مجرد تاب ودلال ....

ـ دلال ! آه . قل ماشئت . انك مثل غيرك انك لاتعرف الا روزين فلوري . ياحبيبي . ولكن لم اكن دائما روزين التي تعرفها اليوم كنت في « كورت » فتاة صغيرة متوحشة لاتعرف شيئا من اهوال الحياة . وانما كانت والدتي هي كل شيء لدي . وان لم تكن هاته الام تحب وتدلل ابنتها لانها كانت مشغولة عنهـ وفي احدى الليالي التي لاانساها استفقت على امي وتضرعاتها في الحجرة المجاورة التي كانت تبيت فيها حذو حجرتي وكان الرجل يضحك ويقهقه ثم ذهب وتركها مشوقة !

ـ روسين !

ـ اسمع . لم يكن اسمي روسين ـ اذاك بل كان اسمي (روسا دونيا) وكان لي احت تعمل في عاصمة الجزيرة (آجاكسيو) . فجاءت واخذتني ودللتني اختي (انطونيا) وعشت الى جنبها اكثر رفاهية مما عرفت العيش مع امي لولا ان اختطفها مني « الحب » ايضا . واني اتخيل هذا العشيق امامي بشقرته الفاقعة وبعينيه الواسعتين اللتين تشبهان .....

« وقد احبته تونيا اختي فخانها وخاصمها واهانها ... آه ! يالها من ذكريات فاجعة واخيرا ذهب عنها ودخل فرنسا . لقد حسبت انها تخلصت منه واننا سنعيش على بضعة اعواد من الزيتون التي بقيت لنا . وكم جاهدت لذلك . فلم انجح وقد وجدت نفسها غير قديرة على فراقه . فانبعته لباريز وتركتني . ويمكنك ان تحرر الحياة التي تنتظر مثيلاتها في باريز هاته ... لم البث ان فقدت اثرها . وبعد عناء عرفت انها ماتت بعلة الصدر . غريبة في احد المستشفيات .. لتنزل فقد يقفل المرسح ونبقى حبيسين

***

واستدعاها لركوب سيارته التي كانت على الباب حتى يوصلها . ومع ذلك فقد كانت كلمتها ترن في اذنيه . فلم يفاتحها بالحديث ولاغرو فقد اصبح شاعرا انه بعد كل هاته المصارحة لم يبق عليه الان يقدم جملة او يتاخر جملة . فان كل ملاطفة بعد هذا لم تعد مجرد لهو او مجرد مجاملة بل انما هي تعهد واذا مس الكف التي حذوه او امسك اليد فهو انما يعطي عهدا موثقا ان لا يخون ولا يغدره ويتحمل بان لا يسلو وان لا يعاملها المعاملة التي تشكوها فهو ـ اذا ـ امضاء ميثاق اكثر منه اعلان رضا وحب وهو من وراء كل ذلك يستدعي الروية والتمعن فهو يسال نفسه ويودان يستوثق من مبلغ العاطفة التي عنده لها . ومع ذلك فان وجود المراة حذوه لا يمكن ان يترك له الخيار الحقيقي .

اما هي فقد كانت ساكتة حذوه فانها باحت بمخاوفها لاول مرة فاحست بالارتياح وكانما قد القت بالحمل الذي كان ينقض ظهرها ويحني من قامتها

وكانت كلما تقرب منها شاب وردد على سمعها الفاظ الغرام امتلات وذناها بدوي هائل كانما هي على ضفة بحر هائج من ترديد صيحات امها وزراية العشيقين !

ومع ذلك فان روحي الميتين احتجنا عنها اخيرا ولم يعودا يحومان عليها بصيحاتهما المرعبة وحولت عينيها الى الشاب فراته مقبلا على السوق ينظر الى الامام ويداه يشدان المقود بجسارة ... فليقدها اذا حيث شاء فلربما كان فيه السعادة ...

وكانت هناك جاذبية متقنعة تعين اهتزازات السيارة على تقريب الواحد من الاخر في تلك الظلمة وبقيا ملتصقين دون ان يجذب احدهما نفسه من الاخر وكان القلبان يجبان وكل منهما يستمع ضرابات القلبين الاثنين وتكونت الحرارة التي ينتعش فيها الغرام

ومع ان سير السيارة اصبح ضعيفا لا يحس فقد بلغ بها دارها .

ـ الى اللقاء . روزين !

ـ الى اللقاء

وكانت نازلة فامسكها

ـ يا حبي . يا عزيزتي . اني لك . ولا انتظر اي شيء الا منك . اود ان اطلب منك . ولكني ساترك كل شيء لك

فقالت الشابة

ـ ماذا تريد ان تقول ؟

ـ اتسمحين لي بدعوة ؟ زوريني غدا . زوريني . كم ساكون مسرورا برؤياك « عندي » قريبة مني . اعيد على مسمعك كلمة واحدة من الحب .. مؤملا اني سياتيني اليوم الذي اتمكن فيه من ان اجعلك تحبينني ايضا . قل لي . اجب دعوتي . ستتحدث . ساطلعك على بعض الكتب ستذوقين هناك بعض الذواق . اقسم لك انك ـ اتسمعني ؟ سوف اكون حسب رغبتك وان لا اعصي لك رغبة . ستجدين مني الصديق الذي يحترمك

فنزلت من العربة واعطته كفها وهي تقول

ساجيب دعوتك . الى الغد

***

ـ آه ـ روسين الست ثابتا على وعدي ؟

فوضعت كاسها وقالت

ـ بلى . وكيف لا . وانا لم اات الا بناء على وعدك وعهدك

ـ اي عهد ؟ انك تعرفين ان ليس هناك عهدا يمكنه ان يقف في وجه الدوافع الجبارة وليس من جبار اقوى من الحب

وجاء فجلس حذوها على الديوان .

واقترب بوجهه من عنقها حتى كاد يمسه

ـ ياله من شذى هذا الذي تحملينه . اني اشمه فيك واتقاد الى تنسمه منذ عرفتك اتعرفين اني بعد ان اخرج من عندك ابقى اشم كفي الذين لمساك لاستنشق من بقاياه ما هو هذا العطر ؟

فانفجرت ضحكا وقالت :

ـ وهل انت ايها العالم تحتاج لسوءالي اني لااحب العطور ولا اتعطر . واظنني مثل تلك الارانب التي ترعى الحشائش العطرة فيجد صائدها الشذى في لحمها دون ان تعرف حوانيت العطارين ولا المقطرين . قد نشات في جزيرتي بين حشائش الماكي وانا ربما شممت من نفسي هذا الريح وفي الحقيقة فان كثيرين الذين لاحظوا لي ذلك حتى اعتقدت ان ريح الماكي قد دبغ في جلدي حتى لم اعد احسه

حقا انه الماكي الكوريصي هذاك النبت الغريب ؟ ان ريحه اشبه بمزيج من القرنفل والورد البري والنسرين . ولكن هاك (وقام) انك لا تعرفين شذى بشرتك ؟ سترين .

واخذ من المكتبة سفرا غريبا مطبوعا في الصين وهو وان كان مطبوعا بحروف عادية الا انه مجلد بطريقة صينية فهو طويل رقيق بين دفتين من اللوح . وقدم الكتاب في وجهها فوضعت انفها على صفحة جلده وملات خياشيمها من شذاه الليموني

ـ حقا . ان ريحه ليس قبيحا .

وكان هو وراءها فمد شفتيه الى العنق امامه فقبله .

ولم تكن تتوقع كل هاته الجرءة . ومع ذلك فقد كانت ملتذة بحدينه في خلوة . وقد كانت ملتذة بحديثه من قرب و كلماته تقع على بشرتها وعلى وجهها وهي لم تستء منه حقيقة . وانما قامت الى صندوق السيقار فاخذت واحدا . فاحست به وراءها ايضا والتفتت فرات الشفتين يتقدمان لتقبيلها فتركته يفعل ماشاء متبسمة . ثم وضعت بين الشفتين سيكارة كانت قد اشعلتها . وجلست اليه من جديد على الديوان .

وجاءت يدها على السفر المعطر . فقالت.

ـ ساهديك بعد موتي بشرتي لتدبغ منها جلدا عطرا لكتابك !

ـ اف . ومع ذلك فالامر في نفسه ممكن وقد وقع بالفعل . ساطلعك

وقام الى « زرافة » فاجتذبها لناحية بعينها من الرفرف

وصعد الى اعلاها . فاخذ منه مجلدا نزل به وهو من جلد محبب ومع ذلك فهو ابيض املس ناعم وقد كسي بعناية استلفت انظار الشابة . فوقفت وهي تقول :

ـ حقا ! اهو بشرة ...

ـ قطعا . انه جلد بشري

ـ اللطف . جلد انساني ! ولكن من اين وجدته ؟

وكانت تضحك . ولكنها كانت منفعلة اكثر مما كانت منشرحة لهذا الاستكشاف الغريب

— لم يكبدني شيئا اكثر من عبث ولهو الشباب . اي . فقد كان ذلك ايام الدراسة وكانت الجثة مقطعة وكنت وحدي حذوها بعد اتمام ملاحظات اساتذتنا المشرحين . فقامت الفكرة في راسي فاقطعت هاته القطعة ولففتها ورفعتها للدباغة . فتم كل شيء باهون سبيل .

— والجثة ... كما تقولون... بقيت دون جلد ؟

— دون جلد لم اخذ الا جلد الظهر .. وهم لا يزنون علينا الجثث بالغرام . انت نمزقها في دراستنا كما نحب مفصلا مفصلا وعضلا عضلا وعرقا عرقا . ثم ترفع اشلاء وقطعا

وفتح امامها الكتاب . وكان (كتاب زهرة الالم) وكان على صفحته الاولى كتابة خطية قراة ابيات

بهذا الجلد من ظهر
فتاة جلد السفر
وخير حفظه الاورا
ق من ترب به الحسر
لم تعد تحتاج للشو
ب واصبحت ثيابا
بعد ان كنت بعطـ
ف منك تستغوي الشبابا

فقالت بمرارة

— هاذا هائل : هذا مرعب ...

— ما ارتك . اشربي هذا المنعش وتشددي

— هات

وبينما كان يمزج لها الشراب ويخضه كانت هي واقفة بعينين زائغتين

— بماذا تحلمي

— ما اسخفني . لقد هزت اعصابي حكاية هاته الطفلة المجلدة . انه كان في احد اياما دافئا ... حيا محبوبا ... وان اصبح اليوم جلدا لفتاة مجهولة !

— مجهولة . كل جثة يوعتي لنا بها تكون قد دونت في دفتر خاص جميع المعلومات التي عرفت بها في الحياة . واعهد اني سالت ايضا المكلف عن اسمها . بل اظنني كنت اذ ذاك كببته على زاوية بعض الصفحات .... فلبيها . فاني لا اذكر

— اليوم — اين .... لقد تطاولت الايام ولم اذن بهتما . ولم يقع هذا الكتاب بيدي منذ زمن طويل .

اخذت تقلب صفحاته بعناية وقد تملكها شوق غريب . بينما كان هو لا يزال يمزج الشراب منهمكا

وعلى طرة الورقة الاضافية في آخر الكتاب وجدت سطرين مكتوبين بحروف التاج قراتها :

« ببشرة انطونيا دونيا . التي ماتت في مستشفى لاريبوازيار .... »

وكان قد صب المزيج في كاسين وتقدم بكاس اليها فاذا هو امام تمثال من الشمع الاصفر برغم تدميتها التي ظهرت الان وكانها لطخ الدم على خديها . وقد جحظت عيناها نحو الورقة وانفتح فمها لصيحة اختنقت في صدرها . وما كاد يمد يده حتى اتجهت العينان نحوه وكانما هي اللبوة . وضربته بالكتاب على وجهه . وهي تفر دون ان تفكر حتى في قبعتها او ثيابها الخارجيه منفوشة الشعر والهة ...

روني قزمان

******

من لطائف الازمة

ارسلت دار بوقسلافية لبيع المنسوجات والملبوسات لاحد عملائها تنذره:

« تخلف من حسابكم ٣٦٠٠ دينا فيجب دفعها حالا لا لانضطر ... »

فكتب اليها مع رجوع البريد الكتاب التالي :

« لقد سألتني تلك اللهجة التي اعتدتم ان تخاطبوا بها عملاءكم . وقد وضعنا في حسابكم الجاري ٣٦٠٠ دينار التي بقيت لكم قبلنا . فليكن في علمكم . وليكن في علمكم ايضا اني لا ارغب مطلقا في معاملتكم بعد اليوم ، واذا تجاسر نائبكم على تخطي عتبة دكاني فسيجد ضربة رجل تفطس انفه على الرصيف المقابل من النهج

« وفي الختام ... »

ولكنه اضاف على طرف الكتاب حاشية هكذا

« هذا يا سادتي ما كنت اكتبه لكم لو كنت املك ٣٦٠٠ دينارا

« اما وانا لا املكه فاني ارجوكم ان تتمهلوا في الامر وسأدفع لكم اقساطا بقدر ما تنفرج الازمة . وفي الوقت نفسه اوجوكم ان ترسلوا لي ستة دزينات من الجوارب القطنية أب س من نفس الالوان التي ارسلتموها اخيرا »

احاديث المجالس

حول اصلاح المحاكم الشرعية

موظف حال من العدلية — محكمة استعجالية — دائرة للتعقيب

اما اصلاحات العهد الزيتوني فانه قرب يوم الراحة الصيفية يقف اليوم دون الحديث الجدي في اجراء شيء بعينه من الاصلاحات الهمة ولكن الهمة منصرفة اليوم لاصلاح المحكمة الشرعية

***

يتحدثون بارسال حاكم كبير من خيرة حكامنا التونسيين للمحكمة الشرعية ليتولى النظر في الامور الادارية فيها وتقديم النوازل للحكام الشرعيين

ونظرا لهاته الشخصية التي يذكرون انها ستعين لهذا الوظيف السامي فقد ابتهج الكل وعدوه خطوة اولى في سبيل الاصلاح المنشود

كما يقولون وانه ستحدث دوائر ثلاث بكل من المذهبين الزكيين يتولى رآسة الدائرة الابتدائية قاض يعضده مفتيان يتولى النظر فيما استعجل من القضايا ولم يكن من الاهمية بمكان كالزوجية والنفقة ...

وتتولى الدائرة الثانية النظر فيما عدى ذلك من القضايا كالاستحقاق والمواريث . ويمكن تعقب احكامها لدى دائرة عليا . وهي الثالثة

الدائرة الثالثة هي دائرة التعقيب ويرأسها شيخ اسلام المذهب

تصوير وتخطيط

لقد كان الصورة الفريدة التي كنا نشرناها للعلامة ابن خلدون اثر وصيت واسع المدى فتناقلتها الصحف في مشارق الارض ومغاربها من مصر لسوريا لامريكا لتركيا لاوربا . وهي من تصوير حضرة الفنان السيد علي الدعاجي

وها نحن نبدء في هذا العدد بنشر سلسلة من النظرات النقدية البريئة التي كان مصورنا الفنان يخطها فتدون افكاره اثر مطالعته الادبية او تصفحاته لكتاب الدهر

وعلى وجه هذا العدد صورة مزدوجة لابي الطيب المتنبي في موقفيه مع الامير كافور : ماذا ، ثم اجثا

مساجلة قيروانية

القيروان غنية بشبابها المهذب ونشئها المثقف واذا تحفل في فصل الصيف مجالسها الادبية وتنشط بها حركة الادب عندما يلتئم عقد ابنائها النازحين في مختلف المعاهد والمهن اذا فهي غنية في الصيف فقيرة في الشتاء ؟ اللهم الا من بعض شيوخها الاجلاء او من افعدتهم اشغالهم الحيوية

وهاكم مجلسا من مجالس شبابها النشيط ارويه لقراء العالم الادبي :

في حر الهجير ولفح السموم قدم الاستاذ السكيك في جبته القضفاضة وجلس على كرسي بمقتدى الادباء في سوق العطارين وبعد ما مسح عرق جبينه واطلق دخان سجارته في فضاء المتسع اطل من منعطف السوق الاستاذ الفائز يشكو الحر ويتعثر في ذيل جبته فابتدره الاستاذ السكيك بقوله :

الى اين ذاك الغزال المحبب ... ؟

فلم يمهله صديقنا الفائز حتى اجابه على الفور :

لقد فر للبستان يلهو ويلعب

واذ ذاك اشرأبت اعناق عامة المقتدى واستمعوا لهاذه المساجلة بين شاعرين واقف وقاعد ثم رفع الاستاذ السكيك رأسه وقال :

اذا لم يصلني فالملمات محدق .

فالتفت اليه الفائز مبتسما وقال :

ويا حبذا موت يسيء ويطرب ؟ .

فملت قهقهة الحاضرين ولم يسع السكيك الا ان هز رأسه وافسح المجلس لصديقه وقال :

قد تفاهمنا ... القيرواني

التوادد المصري التونسي

بمناسبة حفلة ستمائة سنة عن ابن خلدون فقد ارسلت ادارة المعارف المصرية هدية ثمينة لمكتبة ابن خلدون تتألف من مجموعة كاملة مما طبعته دار الكتب المصرية العامرة فجاءت ١٤٥ كيلوا من كتب العلم والادب الفريدة .

التونيسي واسماعيل

اثر فصل ظهر في جريدة (النجاح) الجزائرية التي تظهر بمدينة قسنطينة ، زار السيد (علاوة التونيسي) نائب قسنطينة البلدي دار النجاح وقابل احد صاحبيها وهو السيد ماحي اسماعيل ، الذي طالما زار تونس في مناسبات عدة وزار علماءها وادباءها ، وتطور الجدال بينهما فاذا بالنائب البلدي يضرب الصحافي على وجهه بجمع يديه . مما استوجب شهادة طبية وقضية استعجالية

أديب عراقي

جاء في رصيفتنا العراقية (الميزان) بتاريخ (٢٨ مايو) (ان الحكومة اعادت الاستاذ اللحياني رفائيل بطي الى بغداد بعد ان مكث في كركوك مدة غير قليلة)

والادباء يعرفون الاستاذ رفائيل بطي وادبه وقوته التحليلية في التراجم . خصوصا في كتابه (الادب العصري في العراق العربي)

ونحن نرجو ان تكون عودته للعاصمة استينافا لحركته الادبية المنتجة

رمسيس في العراق

كانت رحلة فرقة رمسيس هاته السنة الى العراق من طريق سوريا

وقد وجدا قبالا جميلا من الادباء هناك واقبالا هائلا من الشعب واخيرا (٢١ — ٥) تلقى يوسف وهبه وعقيلته دعوة من البلاط العراقي فتناولا الغداء على مائدة امير العرب الجليل فيصل الاول وكانا محل عنايته الخاصة

ميتيرفا

ابلغتنا رصيفتنا الادبية السيدة ماري بني صاحبة مجلة ميتيرفا السورية انها نظرا لزواجها — الذي ترجوا ان يكون سعيدا — فانها ستباوح سوريا الى امريكا . فهي لذلك قد أوقفت اظهار (ميتيرفا) الى اجل غير مسمى . فنرجوا لذلك الكوكب العربي ان يتألق من جديد في سماء امريكا باكثر اشعاع .

مجلة العرفان السورية

صدر قرار في ايقاف مجلة العرفان الى اجل غير مسمى ولم تعلن الاسباب

الاسطوانات الاسلامية

قامت ضجة من بعض العلماء في سوريا ضد الاسطوانات الفنوغرافية الملآنة بآيات القرآن الكريم وانواع التجويد والآذان . وتداخل بعضهم لدى حكومة الانتداب فاصدر المفوض مرسوما بمنع دخولها لجميع البلاد العربية المشمولة بالانتداب الفرنسي .

تونس في سوريا

جاء في مجلة (الاخاء) الغراء بدمشق نقلا صورة ان خلدون عن عددنا ٩ :

النهضة الادبية في تونس

كثيرون من الشرقيين ومن بينهم فريق من رجال الصحافة يجهلون تلك النهضة الوثابة التي نهضتا تونس في طريقها الى الثقافة والأدب العالي وقد سارت في هذا المضمار سيرا تدوبجيا بلغت او كادت تبلغ فيه مستوى البلاد الشرقية العريقة في نهضتها . نسجت تونس في نهضتها على منوال الامم الراقية فأنشأ أدباؤها وقادة المفكرين فيها الصحف المختلفة التي عالجت جميع الشؤون الاجتماعية وبذلت مجهوداتها في سبيل خدمة بلادها وانارة اهلها بقبس العلوم ونبراس المعارف ثم ظهرت في تونس عدة مجلات مصورة راقية بحثت في كل فن ومطلب وسدت فراغا كبيرا في عالم الصحافة واقبل على تعضيدها اهل البلاد ومدوا لها ايدي الندى والسخا . فراجت وتقدمت تقدما محسوسا ملموسا . . .

مدينة الذهب والبرص

رواية علمية ذات مخاطرات رائعة

تأليف في دومان — تعريب الراوي

١٤

فقد رأى تلك الجماعات المتراصة وقوفا في حيرة والم تجاه الحائط الذي غاب فيه غريمهم بينما هم ينضرون بحسرة حيوانية بحتة الى جسومهم واكتاف بعضهم البعض وقد ظهر على انصافهم العارية وعلى صدورهم واذرعهم بقع كبير كانها آثار الزيت المنبطحة على صفحات الماء . واذاك ادرك هردان مغزى ما قاله له ناتاس من ايقاف الاشعة (ز) عنهم فتاوه وهو يقول

— انعفو ! العفو !

وقد ابتعد عن المنظر وكانه يبغده عنه ويتحصن منه بيديه فيمد الواحدة مرجعا الفراغ امامه ويحجب بالثانية عينيه . ثم ارجعه لنفسه صوت ناتاس الذي وقف امام صحيفة معدنية وقال :

— ادخلوا حالا بيوتكم ريثما يقع الجزاء وسيحمله عشركم

فلم يتمالك فرتسي غضبه وقال

— انك بدون قلب

— اسكت ! لا مرد لحكم صاحب مدينة الذهب . ولا دخل للرحمة مع العصيان ! لقد قلت ان ساعشر هؤلاء الاشقياء فلا بد ان يعشروا

ثم ارجع الذراع الكهربي لاشعة (ز) الى ما كان عليه اولا واغلق خزانتي المرايتين ثم طلب الى الشاب ان يتبعه الى حيث ركبا الى مكتب ناتاس وهناك وقف امام الصفيحة التي يتحدث منها الى الحكيم هانك تشانج حيث قال

— ايها الحكيم ! لي ما اتحدث به اليك

وبعد لحظة كان الحكيم امامه فاطلعه على جميع ما وقع وختمه بقراره النهائي فتحرك الحكيم نحو لوحة عليها عشرة الارقام الاولى مرقومة بكتابة نورية فوضعها امام الشاب الجديد ثم قال له دون ان يجاوب عما سمعه من الاستاذ الاكبر :

— اغمض عينيك ثم ضع اصبعك على اي رقم من هاته الارقام

فاطاع الشاب ووضع اصبعه . واذاك صاح الحكيم

— الرقم اربعة

فقال ناتاس بكل بساطة

— اذا فسيموت كل من وقع في آحاد نمرته الرقم ٤

ثم عمد الى جرس فضغط زره فتحركت اصواته الكريهة وقال ناتاس مبتسما :

— انه الايدان باجتماع في بطحاء الموت !

فقال الشاب

— اني لن اذهب . ولن ارى ذلك . ولن اكون شككم في جناياتكم

— سنذهب معنا . وانت تعرف اننا نملك الوسائل الذي تخنق الطاعة . لقد رايت جزاء العصاة ويمكنك ان تتم عدد الضحايا اذا وجب ذلك

ولم يكن بعد تلك الصراحة مجال للمفاهمة وسار معهما للساحة باعين مخضلة فرآء نفس الجمع ولكنه نازعا عن نفسه مظاهر الشهامة والقوة واستبدل من جلد الاسد والنمر جلود الضان في مسالخ البلديات ! ولاعرو فقد كان كل واحد منهم يتوقع ان تقع الفرعة العمياء عليه فتميته دون بحث او تعقيب

وكانت ساحة وسيعة رحبة لم يرها قبل وكانت الجموع مراصة في اقصاها منحشرين وفي طرفها الآخر اقيمت مرتبة عالية عليها شخصان ارتديا الثياب الحمر واخذ كل منهما شاقورا ضخما يرتكز على قضيبه . فاخذ الشاب يبحث بعينيه عن النطع ولكن لم يكن هناك نطع ولا شبه ولم يكن صاحب مدينة الذهب يلتجي الى وسائل القرون الوسطا الا كمناظر مرهبة معلضة . والان فان القتل عنده لا يكون الا بالوسائل المستحدثة الجديدة

وكان القوم كان على رؤوسهم الطير صموة . لا ينبسون . وكان عقولهم قد تبلهت في عيونهم الشاخصة دون نور ولا امل ولكن يجزع ورهبة وقلوب تدعو الله بشوق — كل حسب تعبير دينه عادته — ان يجعله من غير المايتين المحكوم عليهم

وجلس ناتاس على مقعد هناك فكان

صوته الرخيم تتنفه آذان الالفين برهبة وخشوع :

ـ لقد رجعتم ايضا للعصيان والثورة ضد ارادتي ! فهل جئتم او نسيتم ان ليس لاحد منكم ان يخرج قيد انملة عما رسمته له . يا لكم من مجانين ! تعساء ان ارواحكم بين يدي افعل بها ماأريده ومع ذلك فان نحسكم لايزال يراودكم على ازدياد شقائكم ولوشئت لطفيت منكم الارواح دفعة واحدة وطهرت منكم بلادي . ولكني لاازال ارجو صلاحكم ورجوعكم لليقين . والان . فالترفعوا اعينكم لتعرفوا الان ايهم منكم الذين اوقعهم سوء طالعهم ليكفروا عنكم هذا اللثم ويتحملوا عنكم العقاب

ـ تشوف القوم وجحضت عيونهم وارتفع له الفارس كانت منكسة وشعرة باللحظة الرهينة دفعة واحدة

ثم كانت صيحة واحدة خرجت من عشرات الافواه اذ رأى التعساء الرقم (٤) يطلع عليهم مجسما من ذهب . واذاك عرفت الضحايا باعيانها وتناظر الساكين بهلع وقد انحط عن البقية بعض العبء . وقد انعكست انوار كهربية لامعة عن المعدن الاصفر فكان منظورا من الجميع وكان عشر القوم الذي يجب ان يموت فدعرف نفسه ومع ذلك فقد ود اكثرهم ان نوخدعته عيناه وشك بعضهم في صدق حواسه وبقي ينتظر ان تتكذب . على ان الآخرين حمدوا الله على السلامة من تلك الموتت الرهيبة وذلك الانصعاق المرعب

وبالفعل فقد ظهر في وسط الساحة عمودان من المعدن بينهما مساحة خمسة عشر مترا وينتهي كل قضيب منهما بكرة مناسبة من معدن مباين للقضيب

فانحنى ناتاس نحو الشاب وقال مبينا :

ـ اظنك قد حزرت ظهور تلك الرمانتين وعرفت قطعا انهما لم يوجدا عبثا وان الحادث سيتم بينهما . وانما الذي لايمكن ان يخطر في ذهنك هو انه يحدث بين ذينك الطرفين على بعدهما تفادح كهربي ! نعم كما لو لمسا بعضهما بعضا بالنسبة لكهربتكم الاعتيادية ! وبذلك التفادح يتفحم من كان بينهما ! هذا كل شيء .

« اننا هنا لانلتجيء كل مرة الا الى الوسائل المستبدعة بحيث لن يعرف المحكوم عليه بماذا سيموت . وهاته الميتة تكون فجائية بالنسبة للمحكوم عليه مع انها تكون غريبة رهيبة بالنسبة للناظرين بحيث تاتي واجب التربيه والمنى المقصودين منها . وهكذا تقوم اعمالنا هنا على الابداع والبساطة مع الاحكام .

ثم انه اعتدل في جلسة واتجه في انحناءته الى الامام حيث كان قرص الميكروفون (حاملة الاصوات) فقال بنغمته الخفية :

ـ ليتقدم المعاقبون ثلاثة ثلاثة

فحمل الصوت لمراكزه ونشقت الصفوف وتقدم زبانية يسوقون ثلاثة من اولئك الساكين تحت سياطهم

الفصل السابع

من رماد الى ذهب

وقف الثلاثة بين المعودين وهم لايعرفون كيف ستكون ميتهم ولكنهم يوقنون بانهم ميتون لامحالة ! وقد زاغت ابصارهم ولعل فيهم من قد استراح من عقله وقد جن تماما وكانت وجوههم بيضاء وكانما قد لبسهم الشيطان .

وقد زاد في عذابهم ان قال لهم ناتاس الخبيث :

ـ ولامكنكم من فرصة العفو فها انا اعلن باني اعفوا على من بقر من موقفه ذاك خطوتين فقط !

ـ فتحركت الاجسام وتشنجة الاعصاب وزاغت الاعين فابيضت . ولكن الارجل التي كان انتقالها هو الشرط الوحيد لم تطاوع اصحابها عن التحرك واسلمتهم الى الموت المحقق

وقد لاحظ الشاب اخيرا انهم يحركون في موقفهم ركبهم ولكن ارجلهم لا تطاوعهم على الانتقال من مكانها . ثم لاحظ انهم يقفون عن شريط معدني وان احذيتهم ذات قاع معدني ايضا فهم اذا ملصقون بجاذبيه كهربية لن تخلص منها الروافع المتينة ولايمكن ان تحلهم منها القاطرات لو عملت على جذبهم

(يتبع)

صاحب الامتياز زين العابدين السنوسي